

إِلَّا الْعَالَمُونَ ﴿١﴾ ، أخبر تعالى أنه لا يعقل أمثاله إلا العالمون ،
والكفار لا يدخلون في مسمى العالمين فهم لا يعقلونها .

وقال تعالى : ﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَمَنْ يَهْدِي
مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا
آيَةٌ ﴾ (٣) .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤) ،
ولو كان الضلال يجامع العلم لكان الذين لا يعلمون أحسن حالاً من الذين
يعلمون ، والنص بخلافه .

والقرآن مملوء بسلب العلم والمعرفة عن الكفار ، فتارة يصفهم بأنهم
« لا يعلمون » ، وتارة بأنهم « لا يعقلون » ، وتارة بأنهم « لا يشعرون » ،
وتارة بأنهم « لا يفقهون » ، وتارة بأنهم « لا يسمعون » . والمراد بالسمع المنفى
سمع الفهم ، وهو سمع القلب لا إدراك الصوت ، وتارة بأنهم « لا يبصرون » ،
فدل ذلك كله على أن الكفر مستلزم للجهل ، مناف للعلم لا يجامعه ، ولهذا
يصف سبحانه الكفار بأنهم « جاهلون » ، كقوله تعالى : ﴿ وَعِبَادِ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَاً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾ (٥) .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا
وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ (٦) .

وقوله تعالى : ﴿ خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٧) .

(١) العنكبوت : ٤٣ (٢) الروم : ٢٩ (٣) البقرة : ١١٨

(٤) الزمر : ٩ (٥) الفرقان : ٦٣ (٦) القصص : ٥٥

(٧) الأعراف : ١٩٩